ابن سعد

١٦٨-٢٣٠هـ

منهجه ومواردُه في كتابه الطبقات الكبرى

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٩/٨/٣٥٠٧)

٢٦٠,٩٢
السامرائي، محمد صالح
ابن سعد /محمد صالح السامرائي. _عمان : دار عماد الدين للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩
(٣٨٧) ص
ر.أ(٢٠٠٩/٨/٣٥٠٧)
الواصفات: /الفقهاء المسلمون//التراجم // الاسلام/

❖ أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN 978-9957-506-42-1

حقوق الطبع محفوظة
جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه "أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

عمان - العبدلي - مركز جوهرة القدس
هاتف ٤٦١١٤٢٣ فاكس ٠٩٦٢٦٤٦١١٤٢٦
ص.ب ٩٢٣٠٠١ عمان ١١١٩٢ الأردن
E-mail:emadhamad@gmail.com

ابن سعد

١٦٨ - ٢٣٠هـ

منهجه وموارده في كتابه الطبقات الكبرى

تأليف

الدكتور محمد بن صالح بن جواد السامرائي
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

عمادة الدين للنشر والتوزيع

أصل الكتاب

أصلُ هذا الكتاب أُطروحةُ دكتوراه في التَّاريخ الإسلاميّ، مقدَّمة إلى معهد التَّاريخ العربيّ والتُّراث العلميّ التّابع لاتّحاد المؤرِّخين العرب، في مدينة السَّلام بغداد، ، وقد نُوقشتْ بتاريخ ٢/ شعبان/ ١٤٢٨هـ، الموافق ١٤/ أغسطس/ ٢٠٠٧م في دمشق، ونالت تقدير (امتياز).

بسم الله الرحمن الرحيم

من نور القرآن والسُّنّة

قال الله تعالى:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

سورة التوبة، الآية (١٠٠)

وقال رسول الله ﷺ:

«خيرُ أُمّتي قرني ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم ... الحديث».

أخرجه البخاريّ ومسلم

الإهـــداء

للوالـــدين رســـالتي أُهـــديها

نـــزرٌ مـــن العرفـــان قـــد تُســـديها

فهمـــا بســـاتينُ الحنـــان بظلِّهـــا

تحمـــي صـــغارَ النَّبـــت بـــل تَســـقيها

وكـــذا الأَســـاتذةُ الكـــرامُ بعلمهـــمْ

شـــادوا الفضـــيلةَ للحِمـــى تحميهـــا

أُهـــدي العـــراقَ بنازفـــاتِ جِراحـــهِ

فعســـى المِـــدادُ بلاسمـــاً تَشـــفيها

● ●

التقديم

بقلم الأستاذ الدُّكتور: أكرم ضياء العمريّ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على النّبيّ الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

فإنّ كتاب (الطَّبَقات الكبرى) لابن سعد الذي درسه الباحث من أهمِّ مصادر القرنين الأوَّلَين للهجرة، وقد قام الباحث بتفكيك بنية الكتاب فأعاده إلى مصادره الأوّليّة، فإذا بها تتكشَّفُ عن مجموعة من المؤلَّفات والنُّسخ أُضيفت إليها روايات مسندة أخرى، مع أنَّ ذلك لايظهر للقارئ العادي، فكلُّها مسندة وتبدو وكأنَّها مرويات شفهيَّة.

إنَّ معاقد الأسانيد هي وحدها التي كشفتْ أسماء المؤلِّفين الذين سبقوا ابن سعد إلى دراسة السِّيرة النَّبويَّة وطبقات العلماء حتى وفاة ابن سعد.

وهذه الدِّراسة عن منهج ابن سعد وموارده في كتابه (الطَّبَقات الكبرى) تلقي الضَّوء على الحركة الفكريَّة منذ ظهور الإسلام إلى نهاية العقد الثالث من القرن الثّاني الهجريّ، وهي فترةٌ مهمَّةٌ تمثِّل مرحلة التَّأسيس، وما كان فيها من ابتكار لصور التَّأليف وموضوعاته ممّا كان له أثر كبير على الحركة الفكريَّة في التَّاريخ الإسلاميّ خلال القرون اللاحقة.

واختيار ابن سعد نظام الطَّبَقات لبناء تراجم كتابه وفقه؛ إنّما هو لما لهذا النِّظام من فائدة في بيان اتِّصال الأسانيد وانقطاعها ممّا له أهمّيَّةٌ كبيرةٌ في نقد أسانيد الحديث النَّبويّ الشّريف، وكان شيخه الواقديّ ومعاصره

الهيثم بن عديّ (ت ٢٠٧هـ) قد سبقاه في تبنّي نظام الطَّبَقات رغم ما يحتاجه اعتماد هذا النِّظام من ثقافة عميقة ودراسة دقيقة لعلاقات الرُّواة ببعضهم لتحديد من يجتمع منهم في طبقة واحدة ومن ينذُّ عنها، ويبدو ذلك واضحاً عندما قام نظام الطَّبَقات على أساس اللقيا، وليس على تقسيمٍ زمنيٍّ واضح كما هو مثلاً عند الحافظ الذَّهبيّ متأخِّراً.

وعندما عدل المؤرِّخون عن نظام الطَّبَقات إلى التَّرتيب على حروف المعجم أخذوا يذكرون طبقة صاحب التَّرجمة.

ولا تقتصر أهمّيَّة ابن سعد على نجاحه في تطبيق نظام الطَّبَقات بل في قدرته على جمع معلومات غزيرة وعزوها إلى مصادرها عن طريق ذكر الأسانيد، ممّا يُمكِّن الدَّارس من الوصول إلى مصادر معلوماته من النُّسخ الخطّيَّة والمؤلَّفات السَّابقة عليه عندما تلتقي الأسانيد عند مؤلِّف معروف أو أحد الجامعين الكبار للرِّوايات الحديثيَّة والتَّاريخيَّة ممّا كشفت عنه هذه الدِّراسة.

وقد يبدو للبعض أنَّ دراسة الموارد قد تيسَّرت بفضل النُّسخ الالكترونيّة، وإمكانيَّة البحث داخلها لجمع المعلومات وتصنيفها، ولكن ثمَّة عقبات ينبغي أن يفطن لها الباحث عند استعمال الموسوعات الالكترونيّة في برامج الكمبيوتر.. إذ لا شكَّ في أنَّ هذه الموسوعات لم تبلغ درجة الكمال بحيث يتمُّ حصر المعلومات بدقَّة، فلو أردنا حصر مرويَّات (عبيد الله بن موسى العبسيّ) عن طريق الموسوعة الذَّهبيَّة فإنَّ الإشارة إليه في طبقات ابن سعد في (٢٥٠) موضعاً، بينما حسب الجامع الكبير (٨٩٠) موضعاً، وينبغي أن يتمَّ البحث عن (عبيد الله بن موسى) دون نسبته،

وعندها يزداد عدد مواضع ذكره، لأنَّ ابن سعد لا يذكر الرَّاوي باسمه فقط، فقد يضيف نسبته أو لا يضيفها، وقد يذكره بكنيته أو لقبه ممّا يحتاج إلى انتباه الباحث.

وكذلك:

- **الفضل بن دُكين:**

صاحب (تاريخ الكوفة) ذكره ابن سعد في (٨٦١) موضعاً حسب الموسوعة الذَّهبيَّة / البحث في كتاب/ وفي البحث المتقدِّم من الموسوعة الذَّهبيَّة يذكر(٥٧٦) موضعاً، فلعلَّه يحسب المواضع المكرَّرة في الصَّفحة موضعاً واحداً، بينما يذكره في (١٥٥) موضعاً حسب الجامع الأكبر.

- **وموسى بن عقبة:**

في الموسوعة الذَّهبيَّة / بحث الطَّبَقات وحده/ (١٤٥) موضعاً، وفي/ البحث الصَّرفي/ (١٣٠) موضعاً، وفي الجامع الأكبر (٧٧) موضعاً.

- **وإسحاق بن يوسف الأزرق:**

في الموسوعة الذَّهبيَّة / بحث الطَّبَقات الكبرى/ لا توجد نتائج، وفي الموسوعة الذَّهبيَّة أيضاً / بحث صرفي/ لا توجد نتائج، وفي الجامع الأكبر / بحث متقدِّم صرفي/ ١٤٦-١١٤=٣٢ موضعاً.

- **ورؤيم بن يزيد المقرئ:**

في الموسوعة الذَّهبيَّة / الطَّبَقات وحده/ (٩) مواضع، وفي الجامع الأكبر / الطَّبَقات وحده/ (١٠) مواضع، ضمن (٥) موضوعات.

- **وشرحبيل بن سعد:**

في الجامع الأكبر في الموسوعة الذَّهبيَّة / بحث صرفي/ موضعان

أحدهما ترجمة، وفي الموسوعة الذَّهبيَّة / بحث الطَّبَقات/ كذلك.

- **والوليد بن مسلم:**

في الموسوعة الذَّهبيَّة / بحث صرفي/ (٣٧) موضعاً، وفيها أيضاً/ بحث الطَّبَقات/ (٥٠) موضعاً في أهل الشَّام ومصر، وفي الجامع الأكبر/ بحث الطَّبَقات/ موضعان، وفيه أيضاً / بحث مطابقة/ ٥٦٦-٥٤٦= ٢٠ موضعاً، وفيه أيضاً / بحث صرفي/ ٦٢٣-٦٠١= ٢٢ موضعاً.

وهذه النَّتائج هي في طبعات الطَّبَقات الكبرى التي اعتمدتْها الموسوعات الالكترونيّة، وليس من طبعة الخانجي التي ضمَّت كلَّ ما نُشر من مخطوطات طبقات أهل المدينة ومكّة ممّا نُشر بعد طبعة المستشرقين وطبعة دار صادر.

وهذه النَّتائج المتباينة تدلُّ على عدم ضبط البرمجة، إذ ينبغي أن يكون النَّاتج رقماً واحداً في الجميع، فإذا عولج هذا النَّقص وأُكملت المصادر وصُحِّحت النُّصوص فسوف تُقدِّم الموسوعة الالكترونيّة خدمة متميِّزة للباحثين، وربَّما تقلَّص وقت البحث والجهد المبذول فيه إلى عشر الوقت والجهد الحاليّ.

والحقُّ أنَّ الشَّركات المنتجة للبرمجيَّات قد بذلت مشكورة جهوداً ضخمة، وأنفقت الكثير ممَّا تيسَّر لها من موارد ماليَّة محدودة، وبقي المشروع بحاجة إلى دعم مادّيٍّ سخيّ، ودعم علميٍّ وفنّيٍّ قادر من قِبل المؤسَّسات الرَّسميَّة الثَّقافيَّة القادرة على التَّمويل والدَّعم، ولعلَّ إحدى وسائل تحقيق ذلك: الإعلان عن جائزة كبرى (خمسة ملايين دولار) لمن ينجز المشروع وفق معايير علميَّة وفنّيَّة محدَّدة من قِبل جهة الجائزة، والتي

ينبغي أن تكون مؤهَّلة علميّاً وفنّيّاً باشتراك كبار علماء الحديث والمبرمجين في التَّدقيق والفحص.

والحقُّ أنَّ معرفة عدد الرِّوايات ومحتواها يكشف عن إطار الكتب المفقودة ومحتواها، وطريقة بناء المعلومات، ممّا له أثره البالغ في دراسة الحركة الفكريَّة.

ومن الجدير بالأهميَّة: حصر عدد الرِّوايات التي أوردها ابن سعد عن كلِّ مصدر من مصادره، والموازنة بينها على ضوء الإحصاء، ويمكن الاستعانة ببرامج الكمبيوتر لهذا الغرض بعد تحويل طبعة الخانجي للطَّبَقات الكبرى إلى نسخة إلكترونيَّة، والانتباه إلى ورود المصنِّفين مرةً بالاسم، وأُخرى بالكنية، وثالثة بالنِّسبة، ممّا يقتضي جمع الأعداد وتوحيدها تحت اسم المصنِّف.

وفي الختام فإنَّ مؤلِّف هذه الأطروحة هو الدُّكتور: **محمَّد بن صالح السَّامرَّائيّ**، عرفته أيَّام طلبه للعلم في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، حيث كان من نبلاء طلبة العلم حرصاً على التَّلقّي، وإقبالاً على العلم والعمل، مع حسن الخلق ودماثة الطَّبع وصفاء النَّفس، وأدعو الله أن يتقبَّل منه، وأن يُمدَّه بعونه لمواصلة البحوث العلميّة النَّافعة، والله من وراء القصد.

أ.د. أكرم ضياء العمريّ

قَطَر/ الدَّوحة

٢/ ٣/ ١٤٢٩هـ - ١/ ٤/ ٢٠٠٨ م

المحتويـــــات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله مستحقِّ الحمد والثَّناء، المتفرِّد بأعزِّ الصِّفات وأسمى الأسماء، يُعزُّ من يشاء ويُذلُّ من يشاء، أرسل لعباده صفوة الرُّسل وخيرة الأنبياء، مبشِّرين ومنذرين بتعاليم ربِّ السَّماء، وأنزلَ معهم ما أُوحيَ إليهم من الشَّريعة الغرَّاء، وخصَّ سيّدنا محمّداً ﷺ بالقرآن الكريم ووصفه بالفرقان والضِّياء.

والصَّلاة والسَّلام على سيّدنا محمّد، أرسله ربُّه بالهدى ودين الحقِّ منهجاً وشرعة سمحاء، فأخرجَ الله به هذه الأُمّة من الظُّلمات إلى النُّور، ومن الشَّتات إلى الوحدة، ومن التسيُّب إلى الاعتصام، ومن الجهل إلى العلم، ومن الضَّلال إلى الهدى، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1].

ورضي الله عن آله صفوة الشُّرفاء، وأصحابه نخبة الأتقياء، والذين اتَّبعوهم بإحسان إلى يوم اللقاء، الذين قال الله فيهم: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ

---

(١) سورة الجمعة، الآية (٢).

ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[١]، وقال فيهم رسولهﷺ: «خير أُمّتي قرني، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم ... الحديث»[٢].

وقال عبد الله بن مسعود •: «إنّ الله نظر في قلوب العباد فاختار محمّداً ﷺ، فبعثه إلى خلقه برسالته، وانتخبه بعلمه، ثمّ نظر في قلوب النّاس بعده فاختار له أصحاباً، فجعلهم أنصار دينه، ووزراء نبيِّه ﷺ»[٣].

فهذه النُّصوص من الكتاب والسُّنة وأقوال علماء الصَّحابة • توضِّح سمات ذلك الجيل الفريد، الذي تربَّى في أحضان النُّبوَّة، وعلى تعاليم الوحي، فكان جيلاً فاضلاً، وأُمّة فريدة، هي – بحقٍّ – خيرُ أُمّةٍ أُخرجتْ للنّاس.

فلأجل هذه المعاني والسِّمات وغيرها في تاريخ الصَّحابة •، مع ما لهم على المسلمين من الحقِّ الواجب والرِّعاية، فقد عني جماعة من المصنِّفين بتدوين تاريخهم عنايةً قلَّ ما تساويهم فيها أُمّةٌ من الأمم أو تدانيها؛ لأنّ المتأمِّل في تاريخ الصَّحابة • لَيرى إخلاصَهم، وصدقَ إيمانهم، ومحبَّتَهم لرسول الله ﷺ، وأنّهم قد بلغوا في ذلك درجةً لم يبلغْها أحدٌ ممّن بعدهم، مع تقيُّدهم بنصوص الوحي كتاباً وسنّة، ووقوفهم عندهما، ومتابعتهم لهما، فلا يتقدَّمون بين يدي الله ورسوله برأيٍ أو عادةٍ أو تقليدٍ أو شهوةٍ، ولا

---

(١) سورة التوبة، الآية (١٠٠).

(٢) أخرجه البخاريّ (ت ٢٥٦هـ)، الصَّحيح، كتاب فضائل الصَّحابة، باب فضائل أصحاب النَّبيّ ﷺ، حديث رقم (٣٦٥٠)، ٥/ ٢، وأخرجه مسلم (ت ٢٦١هـ)، الصَّحيح، كتاب فضائل الصَّحابة، باب فضل الصَّحابة، حديث رقم (٢٥٣٤)، ٤/ ١٥٥٩.

(٣) أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ١/ ٣٧٥.

يُـحدِثون أمراً، بل ديدنهم التَّلقي عن رسول الله ﷺ ومعرفة أمره ونهيه، إضافةً إلى حماسهم وعلوِّ هممهم، ورغبتهم القويَّة في الدِّين والجهاد في سبيل الله، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، وهذه الخِصالُ الثّلاثُ: الإخلاصُ والمتابعةُ والهمَّة العالية هي وجوهُ العملِ وصلاحُه، وعناصر الإحسان والبناء الحضاريّ المثمر، ولذا لا يخطُر ببالهم المساومة على العقيدة وحُرماتها، ولا الموازنةُ بينها وبين غيرها؛ لأنّهم قد صُبغوا بالصِّبغة الرَّبانيّة والتَّعاليم النَّبويّة، حتى كأنّ أحدهم في تحرّكه وعمله قرآناً يُتلى وسُنّةً تُحتذى، ممّا جعل لهم الدَّور القياديّ والمؤثِّر في تاريخ البشريّة، وتوجيهها إلى منهج الله وبناء الحضارة على مقتضى ذلك، وبهذا كانوا موضعَ محبّة كلِّ مؤمنٍ جاء بعدهم، وعرف كلُّ مسلم فضلَهم، وأنّهم سببٌ في وصول نعمة الإيمان والإسلام إلينا.

وسار على نهجهم التَّابعون وأتباعُهم في الحفاظ على منهج الإسلام وتاريخه المشرق، ثمّ جاء دورُ العلماء من بعدهم لمتابعة المسيرة، وحفظ سِير الصَّحابة والتَّابعين وأتباعهم بصيانتها وتدوينها.

ومن هؤلاء المصنِّفين الذين دوَّنوا تاريخهم: الواقديّ وابن سعد في العهود الإسلاميّة المُبكِّرة، ولمّا كان كتاب الطَّبَقات للواقديّ في عداد المفقود، فإنّ كتاب الطَّبَقات الكبرى أو الكبير الذي نقوم بدراسته اليوم يُعدُّ أوّل كتابٍ في الطَّبَقات وصل إلينا، كما يُعدُّ كذلك من أوسع الكتب في هذا المجال وأحفلِها وأدقِّها، فقد أُتيح لابن سعدٍ فرصة الاطِّلاع على ما سبقه من كتب الأنساب والرِّجال والتَّاريخ والتَّراجم ونحوها، فاستطاع

أنْ يعتصرَها جميعاً ليستخلصَ منها هذه الصُّورةَ المتكاملة المترابطة لخدمة السُّنة النَّبويّة، التي تُعتبر المصدر التَّشريعيّ الثّاني بعد كتاب الله، إذ جاءتْ مفصِّلةً لُمجمله، وموضِّحةً لُمشكله، ومخصِّصةً لعمومه، ومقيِّدةً لُمطلقه؛ لذلك عظُمتْ منزلتُها، فهي المصدر الثّاني للتَّشريع، ولا يُمكنُ فهمُ الإسلام بدونها.

ومن هذا المنطلق سارَ موكبُ الإمام ابن سعد للحفاظِ على الدين القويم، فقد نزل إلى مُعترك العمل الدَّائب لتمحيص الرِّوايات التي وصلتْهُ عن النَّبيّ ﷺ، وآثار الصَّحابة، وفتاوى الفقهاء، والرِّوايات التَّاريخيّة ... الخ.

ولعلَّ أهمّيّة كتاب الطَّبَقات لابن سعد تكمُن أيضاً في حسن اختيار المؤلِّف لمعلوماته المتنوِّعة من مصادرها المتخصِّصة بأمانة علميّة متناهية.

ومع هذا كلِّه لم يحظَ الكتابُ بالعناية العلميّة التي يستحقُّها؛ لذلك أحببتُ أنْ أُدليَ بدلوي خدمةً متواضعةً لهذا الموضوع العظيم في محتواه، وهو بحرٌ زاخرٌ في مجراه، وما هذه الدِّراسة إلا إضاءاتٌ في طريق منهج ابن سعد وموارده في طبقاته الكبرى والله المستعان.

هذا وقد جاءتْ خطَّة الكتاب بعد هذه المقدِّمة في بابين: الباب الأوّل عن الإمام ابن سعد، والباب الثّاني عن منهجه وموارده في كتاب الطَّبَقات، وقد تضمّن كلُّ بابٍ فصلين، ثمّ مُلحقاً مهمّاً بشيوخه في الطَّبَقات، ثمّ خاتمة، وبيانُ ذلك كما يأتي:

الباب الأوّل: الإمامُ ابن سعد

وفيه فصلان:

الفصلُ الأوّل: عصرُه وحياتُه الشّخصيّة.

وفيه توطئة وأربعة مباحث:

المبحثُ الأوّل: نُبذةٌ عن البصرة وحالة العراق السّياسيّة منذُ الفتح الإسلاميّ وحتى نهاية عصر ابن سعد.

وتضمّن مطلبين: ذكرتُ فيهما موقعَ البصرة الجغرافيّ، وخلاصةً عن الحالة السّياسيّة في عصر ابن سعد.

المبحثُ الثّاني: خلاصةٌ عن الحركة العلميّة في العراق والعالم الإسلاميّ في عصر ابن سعد.

وتضمّن مطلبين: تحدَّثتُ فيهما عن نظرةٍ عامَّةٍ عن الحركة العلميّة، وأثر هذه الحركة في عصر ابن سعد.

المبحثُ الثّالث: مصادرُ ترجمته وسيرته الذّاتيّة.

وتضمّن مطلبين: أشرتُ فيهما إلى مصادر ترجمة ابن سعد، ثمّ بيان سيرته من حيث الاسم والكنية واللقب والولادة والأسرة.

المبحثُ الرّابع: رحلاتُه:

وتحدَّثتُ فيه عن أهمّيّة الرِّحلة العلميّة، ثمّ أربعة مطالبَ عن تفصيل رحلاته إلى الكوفة وبغداد والمدينة المنوّرة ومكّة المكرّمة.

الفصلُ الثّاني: ثقافتُه وحياتُه العلميّة.

وفيه توطئة وأربعة مباحث:

المبحثُ الأوّل: عقيدته وثقافته ومكانته الاجتماعية.

وتضمّن ثلاثة مطالب شملتْ عقيدته، ثمّ ثقافته، ثمّ مكانته الاجتماعيّة.

المبحثُ الثّاني:منزلتُه العلميّة.

وتضمّن مطلبين: أشرتُ في الأوّل إلى تقييمه عند العلماء، وفي الثّاني: نفي الشُّبهة عن عدالته.

المبحثُ الثّالث: شيوخُه وتلاميذُه.

وتضمّن مطلبين: كان الأوّل عن ذكر نماذجَ من شيوخه الكثيرين، أمّا الثّاني فكان عن إحصاء تلامذته القليلين.

المبحثُ الرّابع: وفاتُه وآثارُهُ العلميّة

وتضمّن ثلاثة مطالب: كانت عن تاريخ وفاته، ثمّ عن موروثة العلميّ، ثمّ التّنبيه على تراجمَ وقعتْ في طبقاته عمّن تُوفِّي من بعده.

البابُ الثّاني: منهجه وموارده في كتابه الطَّبَقات الكبرى.

وفيه فصلان:

الفصلُ الأوّل: منهجُ ابن سعد في كتابه الطَّبَقات.

وفيه توطئة وأربعة مباحث:

المبحثُ الأوّل: منهجُ ابن سعد في السِّيرة النَّبويّة.

وقد اشتمل على أربعة مطالب تحدَّثتُ فيها عن السِّيرة النَّبويّة والتَّاريخ، والمنهج العلميّ في رواية السِّيرة، ومكانة ابن سعد بين مؤرِّخي السِّيرة، وشخصيّته المنهجيّة فيها.

المبحثُ الثّاني: منهجُ ابن سعد في سائر كتابه الطَّبَقات.

واشتمل على مطلبين كانا عن مفهوم الطَّبَقات، وأهمّيّة الكتاب، ونشأة كتب الطَّبَقات ومزاياها وعيوبها، والمصنِّفين فيها.